

## دراسة آثار الواقعية الإنتقادية في شعر مجيد البرغوثي للمقاومة

\* كتيون فلاحى

تاريخ الوصول: ٩٦/١٠/٢٥

\*\* مسعود باوان پورى

تاريخ القبول: ٩٧/٣/١٣

\*\*\* پروين خليلى

### الملخص

الواقعية فى الحقيقة إستعراض الحياة الحقيقية للمجتمع البشرى ومعالجة الحقائق والقضايا الموجودة فى المجتمع. فى العصر الحاضر يتطرق الكثير من الشعراء والكتاب إلى خلق الأعمال الأدبية فى مجال الواقعية الإنتقادية لأجل عدوان الصهيونى ونهب الدول العربية الإسلامية من قبل أعداء لدودين مثل الولايات المتحدة والكيان الصهيونى الغاصب. وهذه القضية ظهرت ظهوراً رائعاً فى الأدب العربى المعاصر بعد قضية فلسطين وأثرت على الشعراء المعاصرة بشكل ملحوظ. مجيد البرغوثى (١٩٤٧م) من هذه الشعراء المعاصرة الفلسطينية الذى تعرف على الثقافة واللغة الغربية وللواقعية الإنتقادية آثار بارزة فى أشعاره. نحن فى هذا البحث نريد أن ندرس آثار الواقعية الإنتقادية- الإجتماعية وتحليل المقاومة ومكافحة الظلم فى أشعار هذا الشاعر الفلسطينى عن طريق المنهج الوصفى- التحليلى. والنتيجة تحكى بأن الشاعر قد تطرق إلى دراسة عوامل مثل الإنتقاد عن إيديولوجيات الغرب السياسية والصدمة الإقتصادية وفقر فلسطين ومعاناة النازحين والسجناء وقضية الفلسطينيين وحقوقهم ومنزلة النساء وتعظيم القادة الدينية و... بأسلوب واقعى فى المستويات السياسية والتاريخية والإجتماعية والثقافية.

**الكلمات الدلالية:** الواقعية الإنتقادية، مجيد البرغوثى، فلسطين، الكيان الصهيونى.

\* أستاذة مساعدة، قسم اللغة العربية وآدابها، فرع گرمسار، جامعة آزاد الإسلامية، گرمسار، إيران.

ktu.fallahi@yahoo.com

\*\* طالب الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد مدنى آذربايجان، إيران.

\*\*\* ماجستير فى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة ايلام، إيران.

الكاتبة المسئولة: كتيون فلاحى

## المقدمة

«الواقعية (Realism) في الدرجة الأولى تقدم بصورة الكشف والتعبير عن حقيقة ما والتي لم تنتبه إليها الرومانتيكية (Romanticism) أو جعلتها مشوهة. الكشف والبحث الدقيق في الواقعية يحل محل إحياء صلب. ولهذا الواقعية تؤيد التفصيل» (سيد الحسيني، ١٣٧١: ٢٧٩). ليست الواقعية صورة أدبية فقط، بل تتجه إلى المستقبل وفنانها كشبح غير معلوم يتردد في أطراف المجتمع (الشيري، ١٣٨٥: ٥: ٣٠). ظهر هذه المدرسة الأدبية في فرنسا أكثر من أى مكان آخر وتوسيع هذه المدرسة الأوروبية التي ظهرت في مجال الأدب المعاصر العربي نتيجة التبادلات الثقافية وخاصة الترجمة أدى إلى أن يكتب الأدباء والشعراء مجموعات متأثرين من هذه المدارس الأدبية وبعناوين المستوردة المختصة بها. وإن كانت هذه المدارس أظهرت خصائص البيئة الجديدة والعلامات العربية-الإسلامية في نفسها وظهرت مختلفة عن الأساليب الغربية. ظهرت الواقعية في القصة والشعر والمسرحية وأعمال دخلت العالم العربي عن طريق الترجمة وظهرت هذه النزعة في الأثر الأدبي في أشكال مثل الواقعية الإنتقادية (والنفسية والتقليدية والإجتماعية والتاريخية) (راجع: خزعلي والزملاء، لا تا: ٧٨). وفي العشرينيات ومع إتساع الفجوة بين الفرد والمجتمع والإنهيار الأخلاقي والإجتماعي الشامل لنظام الرأسمالي، يظهر شكل خاص من الواقعية الإنتقادية. والكتاب والشعراء يظهرن برد فعل سلبي للعالم من حولهم وينعكسون أوضاع المجتمع المضطرب (راجع: الخاتمي والزملاء، ١٣٨٥: ١٠٦). بعد الحرب العالمية الثانية وتضاؤل الرومانتيكية، نشأت الواقعية في الأدب العربي إبتداء في مصر ثم في العراق وحصلت مصر على المركزية الأدبية لأجل هجرة أدباء المناطق الأخرى في زمن سلطان عبد الحميد وتسببت في التغيير الفكري (خزعلي والزملاء، لا تا: ٧٨).

وفي العصر الحاضر أيضا يتطرق الكثير من الشعراء والكتاب إلى خلق الأعمال الأدبية في مجال الواقعية الإنتقادية لأجل عدوان ونهب الدول العربية الإسلامية من قبل أعداء لدودين مثل الولايات المتحدة وإسرائيل وكذلك الكيان الصهيوني الغاصب، وهكذا وبتصوير المجتمع الواقعي لشعبه ينتقد عن العدوان والإحتلال ومجيد البرغوثي من أبرز الشعراء في مجال الأدب الملتزم في فلسطين (١٩٤٧م). والشاعر يميظ اللثام عن الأحداث التاريخية المريعة بيد العدو بلحن إنتقادي ويذكر جرائم تاريخ البشر. ونحن في هذا البحث

نريد أن ندرس أشعار هذا الشاعر الفلسطينى فى مجال أدب المقاومة فى إطار تيار الواقعية الإنتقادية للإجابة عن الأسئلة التالية:

١- كيف ظهر التيار الواقعى فى الأدب العربى؟

٢- كيف أظهر مجيد البرغوثى عناصر الواقعية فى قصائده فى مجال الأدب المقاوم؟

تشير الفرضيات إلى أن الشاعر يأخذ صورة واقعية من الأحداث التاريخية لشعبه فى أشعاره وينتقد عن الأوضاع المضطربة فى القضايا السياسية والإجتماعية والثقافية والمذهبية. وهو يذكر آلام ومعاناة الإنسان المعاصر العربى للمخاطب بدراسة القضايا المرتبطة لمجتمعه.

### خلفية البحث

قد تمت أبحاث كثيرة حول الواقعية فى مجال الأدب القصصى وكذلك الشعر العربى المعاصر ومنها: «الواقعية فى قصص نجيب الكيلانى إستنادا على رواية الكابوس» من نسية خزعلى والآخرين، نشرة الأدب العربى؛ «الواقعية فى أسلوب مؤسسى الكتابة العربية والفارسية؛ محمود تيمور وجمال زاده» من خليل بروينى والزلاء، الفصلية البحثية للغة والأدب المقارن، رقم ٣، ١٣٩١، صفحة ٤٩-٦٤؛ «تشكيل الواقعية فى الكتابة القصة الإيرانية» من فتوحى ردود المعجنى والصادقى، البحوث الأدبية، رقم ١٢٨، ١٣٩٢ش؛ «الواقعية فى قصص مدير المدرسة من جلال آل أحمد وزقاق المدق من نجيب محفوظ» من اميد ايزانلو وحسن عبداللهى، مجلة اللغة والأدب العربى، رقم ٩، ١٣٩٢؛ «تحليل الواقعية فى زقاق المدق نجيب محفوظ» من حسن المجيدى وطاهرة رستمى، الفصلية التخصصية للبحوث القصصية، السنة الأولى، رقم ٣، ١٣٩٢؛ «مقارنة المدرسة الواقعية والمدرسة الرمزية فى أعمال نجيب محفوظ واحمد محمود» من مهدي ممتحن وايران لك، بحوث الأدب المقارن، السنة الثالثة، رقم ١٢، ١٣٩٢؛ ومع هذه البحوث الموجودة فى هذا المجال، هناك حاجة إلى البحث وتحديد المكونات الأخرى للواقعية الإنتقادية فى الأدب، ومن جانب آخر وبما أننا راجعنا إلى المصادر الإترنيتية والمكتبية لم نر بحثا مرتبطا إلى الأشعار المقاومة للشاعر الفلسطينى مجيد البرغوثى بعد، ونحن فى هذا البحث سندرس أشعاره المقاومة من منظر الواقعية الإنتقادية.

## نبذة من حياة مجيد البرغوثي

ولد مجيد عبدالرزاق محمد البرغوثي من شعراء المقاومة الفلسطينية في سنة ١٩٤٧م في مدينة لُد أو لُدّ العوادين بفلسطين ثم هاجر مع أسرته إلى من لدّ إلى دير غسّان وأيضاً إلى مدن مثل مفرق وزرقاء وقدس ورام الله ثم انتهى تعليمه الثانوي طوال هذه المدة. ثم درس في جامعة الأردن ثم تخرج في فرع اللغة والأدب الإنجليزي في سنة ١٩٦٩م.

نشط الشاعر في تعليم اللغة الإنجليزية في الأردن والكويت ثم اشتغل في مجال الصحف والمجلات والكتابة والترجمة في قطر والأردن. وهو طبع الكثير من أشعاره في الصحف العربية وشارك في أمسيات شعر كثيرة وكتب مقالات في الصحف الأدبية والسياسية وترجم كتاب «اللتفات إلى ألم الآخرين» من سوزان سونتاغ ثم طبع الكتاب في سنة ٢٠٠٥م في دار الأزمنة عمان. صدر البرغوثي ديوانه الشعري باسم «ممر لا يشابه ممر» في سنة ٢٠٠٦م في دار الشروق. وهو الآن يشتغل إلى الكتابة والترجمة والصحف الإلكترونية (راجع: موقع الركن الأخضر، ١٣٩٦).

## الواقعية الإنتقادية في المستوى السياسي - التاريخي

### ١. موقف الشاعر فيما يتعلق بالأيديولوجيات السياسية الغربية

قيل بأن «أدب المقاومة وشعره يتطرق إلى آلام وصراع الأشخاص التي وقعوا في فخ الأوضاع السياسية الصعبة في المرحلة الأولى. الوضع الذي فرض عليهم بالإجبار وبدون أي ذنب. إذن هناك علاقة مباشرة بين هذا الأدب والزمن والمكان ويتعلق إلى قضايا الساعة السياسية» (الجيوسي، ١٩٩٧: ٣٢-٣٤).

وانزعج مجيد البرغوثي عن الأوضاع السياسية غير مناسبة في مجتمعه وأيضاً عن جرائم منظمة الأمم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية وانتقد عن كل ما يسبب إلى الجرم وسفك الدم وعدم العدالة بلحن لاذع وبأسلوب واقعي. وهو يخاطب الكيان الصهيوني والأمريكا والمجموعات الإرهابية صواريخ ويقول مع وجود هذه الصواريخ، كيف يعرب الإنسان الإنسان الفلسطيني المعاصر عن نفسه كنوع من البشر؟ وأفكار الشاعر هذه تتبع الأحداث التي وقعت في عام ٢٠٠٩م.

بناء على أمر المحكمة الجنائية الدولية لأن المحكمة أمرت بإعتقال واحتجاز الرئيس السودانى العربى عمر/البشير(١٩٤٤م) بينما الشاعر يعتقد إذا كان غرض المحكمة إقامة الحق والعدل، كان يجب أن تعتقل جورج بوش وقائد الكيان الصهيونى بدلاً من عمر/البشير لأنهم سبب الآلاف من الآلام والكوارث الرهيبة فى العالم العربى. يقول الشعر يجب على الإنسان الفلسطينى المعاصر أن يطلق هذه الصواريخ بمعنى أن يفرغ غضبه على الأعداء:

«محكمةُ الجنايات الدولية/ اللجنة الرباعية وشروط الرباعية/ الكيان الصهيونى/ الإدارات الأمريكية المتعاقبة/ عملاء الكيان الصهيونى الإرهابى فى العالم العربى والإسلامى.../ الفساد.../ الظلم بأنواعه/ الفقر.../ غلاء الأسعار.../ البطالة.../ الجوع.../ كيف؟!/ كيف؟!/ من كان لديه مثل تلك الصواريخ فليطلقها الآن»(موسوعة الشعر الفلسطينى المعاصر، قصيدة كيف يمكن أن تعبر عن نفسك دون إطلاق الصواريخ) والشاعر يذكّر جميع الأمم بأن الإنسان الفلسطينى لن يستسلم أبداً أمام ايديولوجيات والسياسات الغربية:

«قف أيها التاريخ واسمعى مليا/ لن أنحنى للمعتدى ما دمت حيا/ سترى بلادى... حرة... وأبية/ من بحرها ولنهرها ... وطننا أביا»(موسوعة الشعر الفلسطينى المعاصر، قصيدة الشعب الفلسطينى يتحدث عن نفسه وعن الأمة)

مجيد البرغوثى يتحدث عن أمريكا والكيان الصهيونى فى أشعار أخرى بأسلوب واقعى وينتقد عن جرائمهم. ويعتبرهم شياطين كبيرة تريد الهيمنة على المسلمين فى الشرق الأوسط. والشاعر يعتبر الإسرائيلى شيطاناً وأفعياً أصغر وأيضاً الأمريكى شيطاناً أكبر و "الأفعى الأكبر" والله يلعنهم فى الكتب السماوية. وهو يقدم استقامة وشجاعة المسلمين أمام هذه الأعداء. وهو يستفيد من الأحداث المذكورة القرآنية مثل سورة فيل والحرب بين جيش الإسلام والأعداء لإنعكاس جرائم الأعداء طوال التاريخ ويذكر بأن جيش الإسلام فى لبنان وبيت المقدس و... فى نضال مستمر مع الأعداء مثل الصراعات القاسية والماضية للتاريخ الإسلامى:

«يبدو الشيطان كبير الحجم كأمريكا/ ويكون صغير الحجم كإسرائيل/ والنسبة بين الحجمين/ كالأفعى قرب الفيل/ لكن.. هل نحن ملائكة؟.../ وجنود الله تقاومه وتلاحقه

باسم الرحمن/ فى بيت المقدس... فى لبنان وفى ساحات الشام/ فى أرض النهرين وفى وادى النيل/ ترميه معا بحجارتها/ وحجارتها من سجيل/ من يخشى الشيطان؟/ فعليه اللعنة فى القرآن وفى التوراة وفى الإنجيل/ يكفى أن تقرأ باسم الله نهاية أصحاب الفيل/ أمريكا اسرائيل الكبرى... شيطان فى حجم الفيل/ والصغرى أفعى كالكوبرا/ أو أصغر منها/ بقليل.../ لكن... نحتاج ملائكة أكثر/ وطيور أبابيل«(موسوعة الشعر الفلسطينى المعاصر، قصيدة نحتاج الملائكة أكثر)

## ٢. الإنتقاد عن جرائم الكيان الصهيونى على المجتمع العربى

يتحدث مجيد البرغوثى عن قواد اسرائيل والصهيونية وأمريكا مثل *ثانيا* هو (١٩٤٩م) و*أريل شارون* (١٩٢٨-٢٠١٤) و*أولمرت* (١٩٤٥م) وبذكر أسمائهم يذكر جرائمهم فى حق المجتمع العربى وخاصة الفلسطينى للمخاطب. والشاعر يتحدث عن هذه الأشخاص ونشاطاتهم غير صحيحة وأهدافهم المشؤومة بلحن حزين وينتقد عنهم بشدة. يكشف مجيد البرغوثى عن جرائم هذه القواد الأمريكيين الذين يعتبرهم المسلمون مجرمى الحرب، لأن «الشارون إحتل الأراضى الفلسطينىة وتطرق إلى الإستيطان من سنة ١٩٩٧ إلى ١٩٨١م. وعدد المستوطنات اليهودية إلى ١٤٤ مستوطنة وفى سنة ١٩٨١م قام إلى مجازر شنيعة فى صبرا وشاتيلا ولقب بجزار صبرا وشاتيلا. وقيل بأنه قتل ٣٥٠٠ فلسطينيا فى ٣٦ ساعة فقط يعنى فى كل ساعة ١٠٠ شخصا تقريبا. وبعد أولمرت تعهد مسؤولية رئاسة وزراء الكيان الصهيونى. وهو بمواصلة سياسة سياسات شارون أكد على أن(سياسته هى نفس سياسات القداماء، يعنى الحرب على المسلمين وإعتقال المناضلين ومصادرة الممتلكات الفلسطينىة وبناء الجدار العاضل وتخريب حرم المسجد الأقصى»(راجع: دهقان، من قارون إلى شارون: ٣٥-٣٦).

«شوفوا نتن ياهو! يا محور امريكا.. واسرائيل!/ يا المحور اياه.../ يا مسلمين ويا عرب.. ياهو/ ما فى معاكم يا ربع بين المجازر والعدى/ إلا السلام على العدى/ ما شفنا فى الأخبار... إلاه/ شفنا هوى "شارون"/ شفنا هوى "أولمرت"/ واليوم بتقولوا:/ شوفوا نتن ياهو!/ فى مسلمين وفى عرب عرفوا الطريق/ وفى مسلمين وفى عرب تاهوا.../ ظلوا ورا باب

الكرى / مثل السكرتير اللى مستنى على باب المدير / توقيع...» (موسوعة الشعر الفلسطينى المعاصر، قصيدة شوفوا نتن ياهو).

ثم يتحدث مجيد البرغوثى عن جرائم هذه الأشخاص ويحذر الآخرين عن التعاون معهم: «لا بارك الله فى من ينصر الجانى / حول يوم الفرقان والنصر فى غزة / فلسطين / لا بارك الله فى من ينصر الجانى / يكفيك غزة.. شر الإنس والجان / إن الخضوع لغير الله معصية / ونبض غزة من نور وإيمان» (موسوعة الشعر الفلسطينى المعاصر، قصيدة لا بارك الله فى من ينصر الجانى).

### ٣. إنعكاس أزمات المجتمع

يشير مجيد البرغوثى إلى أعداءه فى باب اضطرابات نفسه ومجتمعه ويصفهم بأنهم أجنة تحاصرهم وتتبعهم ليلا ونهارا. والشاعر يعتبر الأمريكا وإسرائيل أجنة يحاصرون الإنسان من الغيب إحاطة شاملة ولا يسمحون لهم أن يهدؤوا لحظة. إذن يتوتر أمريكا أوضاع المجتمع العربى دائما ويضيف على ألامهم:

«أنا الحق الفلسطينى / سلام آيها الأحباب فى الدنيا / وأبدأ بالسلام على فلسطينى / فتتبعنى شياطين تحاصرها / فأرجم ما أراه من الشياطين / أراهم فى المدى برزوا وفى أرضى / ويزهو بعضهم مثل السلاطين / وهم كالجن تبدو نارهم حولى / وحين رجمتهم صاروا من الطين...» (موسوعة الشعر الفلسطينى المعاصر، قصيدة الناس فى زمن الغلاء) ويرى الشاعر سبب معظم الآلام والأزمات التى يعانىها المجتمع العربى من الحكام غير صالحين المتورطين مع المحتلين، الذين يرحبون بالمعتدين الصهاينة. وهو فى هذه القصيدة ينتقد عن الحكام العربى الذين رحبوا بقواد احتلال العراق وأيضا ينتقد عن دخول الصهاينة الفلسطينى ويعتبر هذه الأحداث نوعا من الجنون وزوال العقل:

«جاء الجنون مدججا... ومقاتلا / والعقل لا يكفى لتبقى.. عاقلا / الجهل جاء مع الظلام بجنده / فإذا خضعت فسوف تصبح جاهلا / منذ الصباح نودع القتلى معاً / وولاتنا .. يستقبلون القاتلا / فاستقبلوا القتلى ... ليفرح ضيفكم / ولتجعلوا كرم الضيافة حافلا / أجساد خيل ساقها أعداؤنا / وتقدموا منها إليك جحافلا» (موسوعة الشعر الفلسطينى المعاصر، قصيدة عقل لا يكفى لتبقى عاقلا)

## الواقعية الإنتقادية فى المستوى الإجتماعى - الإقتصادى

### ١. التأثير الإقتصادى وفقر المجتمع

«لقد كان الأعراب اليهودية يحقرون الريفيين والفلاحين بمصادرة أراضيهم وإزالة فرصهم المهنية، وكانوا يضيقون العيش لهم» (الكنفانى، ١٣٥٦: ١٤٨). وهذا التأثير الإقتصادى فى يومنا هذا أيضا ينطوى على ضغوط لا يمكن إصلاحها على الشعب الفلسطينى. ويتحدث مجيد البرغوثى عن التأثير الإقتصادى على فلسطين والفقر فى كل المجتمع وخاصة المجاهدين الذين يقاومون ويناضلون أمام العدو مع الجوع. وهو يذكر بأن جنودنا مقاومون وضاحكون مع الفقر والكوارث والظلم وهجومهم على العدو ليس بسبب الفقر الإقتصادى. والمناضلون لا يقبلون الغذاء من العدو لأن قبولها منهم ينقص من عزتهم وكرامتهم بينما هم يطلبون الكرامة. الشاعر يعتبر جائعى المجتمع من الشريفيين والذين يعطون الطعام من العدو، ليس لهم عزة ولا شرف. وعندما يقاوم أنصاره ويستشهدون مع الجوع، يحزن لهم حزنا عميقا نوستالجيا وينشد بأسف مؤلم:

«سلاحُ الجائعين هو الكرامة/ وخبزُ المانحين هو الندامة/ فَمَنْ شبعوا مع الأعداء قاموا/  
وَعَضُّوا الطرفَ عنهم كالنعامِ/ ومن صدّوا أعادينا.. جياعٌ/ وتُخفى جوعهم أحلى ابتسامة/  
ويرمى الجوعُ مثل القصفِ شعباً/ فتَنصُرُه الشهادةُ والشهامة/ تريد شعوبنا عزّاً وخبزاً/  
وجمعهما معا يعنى القيامة!» (موسوعة الشعر الفلسطينى المعاصر، قصيدة خبز المانحين وكرامة الجائعين)

وفى أشعار أخرى، ينعكس الفقر والتأثير الإقتصادى فى المجتمع:

«الناس فى زمن الغلاء/ الأرض فرنّ من مسد! والناس فيه دمائهم تغلى.../ وقف  
اقتصادى ولاّم العولمة/ رُفِعَ الغطاءُ عن الجيوب/ فتبخّرت أموالنا وتطايرت فى زحمة  
الأسواق/ لا سقفَ يحميها ولا مدداً ينميها/ ففتش عن مدد/ صاح الفقير مُولولاً: / تتبخر  
الأموال منا مثلما الغاز الخفيف/ والمالُ كالقطران يبقى فى صناديق الكبار ولا حسد.../  
همسَ المفاوض: لم تصلنا من وعود المانحين "بريزة"/ والناسُ تشكو والشكاوى فى البلاد  
بلا عدد» (موسوعة الشعر الفلسطينى المعاصر، قصيدة الناس فى زمن الغلاء)

يذكر مجيد البرغوثى فى أشعار أخرى مخاطباً أفراد مجتمعه بأن التقدم والإكتفاء الذاتى والإستعداد لمواجهة الأعداء، بحاجة إلى بناء النفس وإنتاج الأدوات والماكينات

والطائرات ويحتاجون ليزدهروا إقتصادهم من حيث النشاط والخدمات الإنتاجية ليخرجوا أنفسهم من الذل ولا يتخلفوا من البلدان الأخرى:

«أنظر الآن عبر الفضاء أو إسمع تجدُّ طائرات/ فوق غزة فوق دمشق وبغدادَ بيروتَ  
عمَّانَ طهرانَ كابولَ والقاهرة/ وهي هادرة منذ خمسين عاما تحلق فوق رؤوس العرب/ فاذا لم تجد... فهي قابعة في المخابئ أو/ فوق حاملِ الطائرات/ أو تقهقهة كالجَنِّ فوق الغبار  
وفوق الدخان وفوق اللهب/ لا تفكّر كثيرا بأمر الفلوس/ بع خواتِم عرسِك أو لا لزومَ لمَهْر  
العروس/ المُضادَّ مع الماء والخبز يكفيك شر الهوان/ وهو سرُّ السلامة سرُّ الكرامة سرُّ  
الحياة» (موسوعة الشعر الفلسطيني المعاصر، قصيدة سجن غزة)

## ٢. انعكاس آلام اللاجئين والمسجونين

والشاعر في أشعار أخرى يتحدث عن آلام لاجئى مجتمعه وأيضا ينعكس جرائم الأعداء في حق اللاجئين والمشردين من شعبه بأن هذه الآلام، هي آلام المشتركة للإنسان الفلسطيني الذي طرد من وطنه وهو حيران في الأراضي المجاورة: «تُسفرنا... تُهجرنا... تُشتتنا/ ومن بلد إلى بلد مسافات تباعدنا/ وفي قلبي تظل الأرض واحدة/ ولا تبدو المسافات/ تُحيرني المسافات/ تُقربنا فتصبحُ قبلَةً حيناً/ وتنفيها فتصبحُ غربةً حيناً» (موسوعة الشعر الفلسطيني المعاصر، قصيدة أتعرف ما يحيرني)

في سنة ٢٠٠٧م وفي أعقاب إقامة مؤتمر أنابوليس أضربت اللجان الفنية والمنظمة في الأردن إحتجاجا على قمة أنابوليس وأيضا إطلاق أعمالها في ٢٧ نوفمبر سنة ٢٠٠٧م. وحينئذ وقع العلم الإسرائيلي جنب العلم الأمريكي بجانب مدخل اللجان العمانية. والشاعر في القصيدة التي أنشدها بعد إقامة هذا المؤتمر في سنة ٢٠٠٧م، إضافة إلى أنه يطلب عودة اللاجئين إلى وطنهم، يشير إلى أن هذا المؤتمر يكون على حساب الفلسطينيين ويطلب من البلدان العربية لتقاطعوا مؤتمر الصلح ويدعو الفلسطينيين إلى المخالفة معه، كما قاطعه حماس. ويذكر الشاعر بأن هدف أمريكا في هذا المؤتمر، هو خلق ظروف مواتية لتحقيق مصالحها الإقليمية في الشرق الأوسط:

«لا سفارة صهيونية/ على أرض عربية/ من بغداد لعمان/ شعب واحد ما ينهان/ من بغداد لبيروت/ شعب واحد ما يموت/ من بغداد لجنين/ شعب واحد ما يبيلين/ على صوتك

يا أردن / حتى تسمع "واشنطن" / الرابية بدها تحرير / من السفارة والسفير / هيك علمنا  
وديع / حق العودة للجميع / فلسطين عربية / والعراق عربية / الموت ولا المذلة / تكبير... / الله  
أكبر والله الحمد / خبير! خبير يا يهود / جيش محمد بدأ يعود... / صهيوني دبر حالك هجموا  
الثوار / معهم "فوزى القاوقجي" فارس مغوار / فليسقط وعد بلفور «موسوعة الشعر  
الفلسطيني المعاصر، قصيدة اليوم عيد إلى حبيتي في سجنها»

وأيضاً هكذا ينعكس البرغوثي آلام المسجونين المحبوسين في سجون الكيان  
الصهيوني: «تُحاصرنا الحكومة باليدين / ويحكمها الغزاة... بكلمتين / يُحاصرنا الولاة مع  
الأعدى / ونحن نعيش في زنانتين / فحول الحبس حبس يا رفيقي / وانت معي رهين  
المحبسين / حصار في حصار منذ كنا / ولدنا في الحصار كتوأمين / هنا عرب وإسلام ولكن /  
يفرقنا حصار الأمتين!» (موسوعة الشعر الفلسطيني المعاصر، قصيدة حصار الأمتين)

### ٣. قضية الفلسطينيين وحقوقهم

يطالب مجيد البرغوثي بحقوق الفلسطينيين عن البلدان الغربية وينتقد عنها لإختلاس  
حقوق الفلسطينيين:

«للفلسطيني حق العودة وحق البقاء / للفلسطيني حقان ثابتان: / حقه في العودة إلى  
فلسطين / وحقه في البقاء في فلسطين / وللصهيوني حقان ثابتان! / حقه في تهجير  
الفلسطيني بعيداً عن فلسطين / وحقه في إبقاء الفلسطيني بعيداً عن أنظار الناظرين / غير  
أن المشكلة ستحلّ في يوم واحد / هو يوم القيامة! / ثمّ يحل السلام» (موسوعة الشعر  
الفلسطيني المعاصر، قصيدة بالكندرة)

يذكر مجيد البرغوثي المجتمع الفلسطيني وإبعادهم عن حقوقهم المادية والمعنوية  
وأيضاً هكذا يذكر الأمهم:

«إحفظ حكاية أمة تُروى وتكتب بالدماء وبالكلام / بين القصور وفي الجبال وفي  
الحصون وفي السجون وفي الخنادق والخيام / سترى الحياة وحولها العشاق والشهداء  
والشجعان والجبناء والقتلى على / أرض تدور وشمسها لا مُستقرّ لها كلاجئة تتوق إلى  
أهاليها / ويواصل الحادي حكايته ويصمت حين يسمع من بعيد: / حكايتنا صارت أعقد ما  
يكونا» (موسوعة الشعر الفلسطيني المعاصر، قصيدة أضف إلى مفضلت)

والشاعر فى قصيدة أخرى يتمنى خروج الصهيونية من أراضيه وهكذا ينشد:  
«صهيونى إرحل عن أرض بلادى / مثل ما جيتو رح ترحلونا / إن الحكاية مثل بعض  
الناس فى الستين تسأل ربّها حسن الختام / فإذا فهمت النكبة الكبرى فلا تكتب لنا / فصلاً  
جديداً من مآسيها» (موسوعة الشعر الفلسطينى المعاصر، قصيدة على دلوننا)

#### ٤. مكانة المرأة

البرغوثى يجعل النساء يعرفن مكانتهن ويجعل مكانتهن فى مستوى مساوى مع  
الرجال من حيث الحقوق المادية والمعنوية. وهو يرى النساء أمهات وقعن فى سجون  
الدهر فى أعقاب الظلم والجرائم ويحتلمن الفقر والمذلة وأيضاً يقدم البنات أمهات  
المستقبل ويتبعهن جنود الكيان مرة أخرى:

«أربع بنات فلسطينيات / بين الحلم والكابوس / عروبة... / كبرت فى السجن عروبة / كانت  
فى الدار مساءً الحرب وما زالت / والدار غدت سجنًا وعذاباً / لكن البنت تزيدُ بهاءً وعذوبةً /  
نقلوها من سجن فى عكا / فنمت فى سجن اللدّ / كغرسة زيتون / لم تنس الأهل وبعضُ  
الأهل نسوا / وتناسى البعضُ وبعضُ البعضُ يقول يهوديّة...» (موسوعة الشعر الفلسطينى  
المعاصر، قصيدة أربع بنات فلسطينيات)

ويرد الشاعر قائلاً عن امرأة باسم "عزيرة" ويكشف عن حبسها بيد العدو. والعزيرة  
فى كلام الشاعر رمز من كل امرأة فلسطينية معاصرة حبست بيد الكيان فى سجون وهذه  
المرأة مع كل ما تصيبها من النكبات والآلام، تنوى إلى تحطيم قضبان السجن والتخلص  
منه. وكلمة عزيرة كامرأة فى شعر الشاعر ترتبط مع كلمة الأرض والوطن وهى رمز من  
تحرر المجتمع العربى من مخالب الأجانب:

«لعروبة أخت ثانية / سماها الأهل عزيرة / وعزيرة من غزة / خرجت فى الليل لتنقذ فى  
الليل عروبة / وقفّت كل جيوش الدنيا ضدّ البنت / حبسوها، بل سدّوا نافذة الزنزانة  
بالاسمنت / وقفّت تتأمل ما بين الجدران حقوق الإنسان / والإنسان المقصود هو السجنانُ  
وأعوانُ السجنان / لكن عزيرة دكّت جدرانَ الزنزانة باسم الله / بالكف ودمع العين وبالقسّام  
ولم تسكت / فالحقّ مُصيب، والصمتُ مصيبة / وعروبة لا تخشى الجهلة / وتقاتلُ لا تخشى  
القتلة...» (موسوعة الشعر الفلسطينى المعاصر، قصيدة أربع بنات فلسطينيات)

يتحدث الشاعر في شعر آخر عن محمد/الدرة مراهق فلسطيني شهيد وأيضاً يصور حزن وألم أمه في فراقه وبجانب هذا التصوير، يتحدث عن أم النبي(ص) ويذكر زمن ولادته؛ يتحدث/البرغوثي عن أم النبي(ص) التي رحلت إلى جوار ربها بعد ولادة ابنها وهو يصور منتهى آلام ومشقات أم للمخاطب وبهذا الأسلوب يذكر إلم إستشهاد محمد الدرة وينعكس آلام الإنسان المعاصر الفلسطيني: «أم محمد/ ساعة ما ودّعت محمد/ كانت تعرف رايح وين/ كانت تعرف ليش ومين/ لما استشهد/ حمدت الله وقالت الله بعين/ وين اللمة يام محمد/ وين الدّمة راحت وين؟/ إم محمد/ ست بتشبه فلسطين/ إم محمد/ ست بتسوى ملايين/ أما محمد وروح محمد:/ عزّ الدنيا وأصل الدين؟»(موسوعة الشعر الفلسطيني المعاصر، قصيدة إم محمد)

### الواقعية الإنتقادية في المستوى الثقافية والمذهبية

#### ١. إنعكاس إستشهاد الأحاب

والشاعر يذكر حياة وخلود الشهيد والإستشهاد في سبيل الحق لأن الإستشهاد يؤدي إلى إحياء روح الثوروي وروح الجهاد. السمة الطبيعية للإستشهاد هي خلق البركة والإنتتاح في الحركة نحو التعالي والكمال. الشهيد هو الشاهد والناظر وهذا يعني لن يهدر دم الشهيد. وفي قصيدة أخرى يعتبر الشاعر الإستشهاد سبب عزة وفخر الناس وأيضاً يراه سبب الإثارة والإبتهاج المعنوي والمعنوية المضاعفة على ناس المجتمع والمجاهدين وينشد في الإستشهاد:

«وهل هذا شهيداً أم قتيل أم "شهيل" في طريق العين؟/ وتختلطُ الشهادات! / تُحيرني الشهادات/ يحيرني الذين استشهدوا مِنّا/ فما عاشوا ... ولا ماتوا!! وهم في القلب والفرديوس أحياء/ وهم عند العدى في الأرض أموات/ وربُّ العرش يرزقهم/ ودون الرزق في الدنيا وساطاتٌ وويلاتٌ/ وهم سترٌ... يجللُ أمة كبرى/ تحاول أن تعريها الحكومات/ تحيرني الحكومات...»(موسوعة الشعر الفلسطيني المعاصر، قصيدة أتعرف ما يحيرني) والشاعر في أبياته يشير إلى آية قرآنية جميلة تقول:

﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾(آل عمران/

يذكر الشاعر بأن إستشهاد الأحياب ودماء الشهداء كطفل يولد ويأخذ السلاح فى يده فى المستقبل وينقذ الإسلام والبلدان العربية. ويعتقد بأن الإستشهاد فخر للأمة ويشره كما يبشر ولادة الطفل. ويعتبر البرغوثى الإستشهاد منقذا للأمة كولادة الطفل وهكذا ينشد:

«اسلامنا وشهادة الميلاد/ بشهادة الميلاد تولد مسلما/ وبغيرها يتقدم الاسلام.../ بشهادة الشهداء يدفع شر أعداء الحياة ويرتقى/ حتى يصير الظلم نورا والظلام.../ بشهادة الميلاد تولد مسلما/ وبغيرها يعلو مقامك فى المدى ومقامه/ حتى يليق بنا المقام.../ بشهادة الميلاد تولد مسلما... لكنما/ تحتاج ألف شهادة أعلى لتفهم ما هو الإسلام!» (موسوعة الشعر الفلسطينى المعاصر، قصيدة أتعرف ما يحيرنى، قصيدة إسلامنا وشهادة الميلاد)

## ٢. اجلال القادة الدينيين

يذكر مجيد البرغوثى حاجة المجتمع إلى القائد وفى فقدان ياسين يخاطبه ويقدم المجتمع والناس متشتتين وكل يذهب سدى وفقا لإرادته الشخصية إلى طريقة أخرى غير الهدف النهائى. يتحدث البرغوثى عن غربته وأوضاع المجتمع المتشقة وبصور صورة واقعية عن مجتمعه وأشخاصه والبعض فيه نال الشهادة والبعض انحرف وأصبح مطيع الأعداء:

«فمنهم من قضى ومضى شهيدا/ ومنهم من يهمل... ويستهل/ ومن منا انحنى لسواه ... يوما/ فقامته... وقيمته... أقل/ بمثلك أيها الشيخ للمفدى/ ستندحر للغزاة ... وتضمحل/ بمثلك أيها الشيخ المفدى/ ستنتصر البلاد ... وتستقل» (موسوعة الشعر الفلسطينى المعاصر، قصيدة يا مجاهد)

ينشد الشاعر فى تكريم الذين نصروا الاسلام ومنهم حسن نصر الله الذين وقفوا فى وجه الظلم؛ والغرض من "بدر" فى هذه الأشعار هو حسن نصر الله. والشاعر يخاطب حسن نصر الله ويقول إن الأعداء مثل قوم أبى لهب وأيضا يتحدث عن أشخاص فى وطنه، يخفون الغدر مثل "أبو رغال" الذى يكنى عنه لأشخاص خادعين وخائنين. ويقول لا تعجب لأن الاسلام ونور الحق سيقضى الجميع:

«يا بدر لا تعجب اذا الحال انقلب/ لا، لا تقل/ إنى لأعجب كيف يمكن أن يخون الخائنون/ المخلصون هم العجب/ إن لأعجب كيف يخلص في بلادى المخلصون/ الصادقون الصامدون الصاعدون إلى الحقيقة قلة/ بين العرب!.../ وقريش في ليل الجهالة أمة كأبى لهب/ واليوم يكتر في البلاد أبوغال/ بل صار فينا أمة، فيها العمالة للعدى هى الاعتدال!/ أمة الحق المبين/ الليل قد يخفى الخيانة والجهالة خلفه/ فإذا رأس نورا .. هرب/ لا تعجبنى يا أمتى/ يا بدر لا تعجب إذا الحال انقلب» (موسوعة الشعر الفلسطيني المعاصر، قصيدة يا بدر لا تعجب)

### نتيجة البحث

من خلال دراسة البحث الحاضر وفي صدد الإجابة عن كيفية منهج مجيد البرغوثى الشاعر المعاصر الفلسطيني إستنتاجنا: بأن المنهج الواقعى للشاعر تبلور فى التطرق إلى حقائق المجتمع بشكل إتجاه إنتقادى- إجتماعى وهو يتحدث عن جميع الشخصيات الواقعية ببنية شاملة وأيضا يحيى الأحداث الحقيقية وينتقد عن مساوى البيئة المجتمعية ويبحث عن خروج من المشكلات الموجودة.

وهو فى دراسة المستوى السياسى- التاريخى بأسلوب إنتقادى يتحدث عن أحداث التاريخ مثل إيديولوجيات السياسية الغربية وجرائم الكيان على المجتمع العربى وجرائم القادة الدامية الصهيونية مثل شارون وتانياهو وأولمرت وينتقد عنهم إنتقادا كثيرا وأيضا ينعكس الأوضاع المضطربة ويدعو الشعب إلى بناء النفس والإكتفاء الذاتى والإحاد والعلو.

فى دراسة المستوى الإجتماعى- الإقتصادى؛ ينعكس مجيد البرغوثى الحقائق المريرة للتأثير الإقتصادى على فلسطين بيد اليهود بأسلوب واقعى وأيضا يتحدث عن قضايا كثيرة من المجتمع مثل الالام اللاجئين والمسجونين وقضية فلسطين وحقوقهم ومكانة المرأة و... بمنظر واقعى، بحيث يشعر المخاطب بأنه موجود بين هذه الأحداث ويرى جميع التفاصيل بعينه. وفى مستوى الثقافى- المذهبى، يرى مجيد البرغوثى إستشهاد الأحاب مجلة للفخر والعظمة لشعبه وأيضا يكرم القادة الدينيين مثل شيخ/حمد ياسين وحسن نصر الله.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم.

الجيوسى، سلمى الخضراء. ١٩٩٧م، موسوعة الأدب الفلسطينى المعاصر، بيروت: مؤسسة العربية للدراسات والنشر.

سيد حسيني، رضا. ١٣٨٧ش، مكتبهاى ادبى، ط ١١، طهران: نگاه.

شيرى، قهرمان. ١٣٨٥ش، مكتبهاى داستان نويسى در ايران، طهران: چشمه.

كفانى، غسان. ١٣٥٦ش، با شاخه هاى زيتون، ترجمه على رضا نورى زاده، طهران: چكيد.

### المواقع الإلكترونية

موقع الركن الأخضر، (الروية الأخيرة ١٠/١١/١٣٩٦)

[http://www.grenc.com/author\\_main.cfm?id=408](http://www.grenc.com/author_main.cfm?id=408)

موسوعة الشعر الفلسطينى المعاصر (الروية الأخيرة ٢٠/١٠/١٣٩٦)

<http://www.drmosad.com/index211.htm>

## مقالات

خاتمى، احمد و على تقوى. ١٣٨٥ش، «مبانى و ساختار رئاليسم در ادبيات داستانى»، پژوهش زبان و ادبيات فارسى، العدد السادس، صص ٩٩-١١١.

خزعلى، انيسه و الزملاء. لاتا، «رئاليسم در داستان هاى كوتاه نجيب كيلانى با استناد به مجموعه الكابوس»، ادب عربى، السنة ١، العدد الاول، صص ٧٨-١٠٠.

دهقان، عبدالقادر. لاتا، «از قارون تا شارون»، السنة السابعة، العدد ٢٨، طهران: نداى اسلام.

صادقى، محمد. ١٣٨٦ش، «آناپوليس خاورميانه و آرزويى به نام صلح»، السنة ١٧، العدد ١٩٣، طهران: گزارش.

## Bibliography

The Holy Quran

### Persian Books

Kaffani, Qassan, (1997), "With Olive Branches", Translated by Alireza Nourizadeh, Tehran: Chekideh Publications.

Khatami, Ahmad & Taqavi, Ali, (2006), "The Foundations and Structure of Realism in Fiction," Persian Language and Literature Research, No. 6, pp. 99-111.

Seyed Hoseini, Reza, (2008), "Literary Schools", 11<sup>th</sup> Edition, Tehran: Negah Publications.

Shiri, Qahraman, (2006), "Story Writing Schools in Iran", Tehran: Cheshmeh.

**Arabic Books**

Al-Jussi, Salmi Al-Khazra, (1997), Mosoato Al-Adab Al-filistini Al-muasir, Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.

**Articles**

Dehqan, Abdo Al-qadir (Bita), "From Qaroon to Sharon", seventh year, No. 28, Tehran: Neday-e-Islam Publication.

Khazali, Aniseh et al. (Bita), "Realism in the Short Stories of Najib Kilani, Referring to the Al-kaboos Complex", Arabic Literature, Volume 1, No. 1, pp. 78-100.

Sadeqi, Mohammad (2007), "Annapolis, Middle East and Dreams in the Name of Peace", seventh year, No. 193, Tehran: Gozaresh Publications.

**Websites**

Website of Alrokn Al-Akhzar, (Last Review: 10/11/2016).

[http://www.grenc.com/author\\_main.cfm?id=408](http://www.grenc.com/author_main.cfm?id=408)

Mosoato Al-Shi'r Al-filistini Al-muasir (last Review: 20/10/2016).

<http://www.drmosad.com/index211.htm>